

سايكولوجية البارحة!!

www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa16-111113.pdf

د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق

sadiqalsamarrai@gmail.com



البارحة هي أقرب ليلة مضت وهي من برح أي زال وتقول لقيته البارحة .
وتباريح الشوق توجهه ، وتقول لا أبرح أفعل كذا أي لا أزال أفعله.
وبرح بي فلان أي ألح عليّ بالأذى والمشقة ، وأنا مبرح بي من قبله.
وتقول برح به الهم، وضربه ضربا مبرحا أي شديدا.
وهذه فعلة بارحة أي لم تقع على قصد أو صواب.

والمقصود بالبارحة ، كل ما أصبح في خبر كان وأخواتها ، وما عادت تشرق عليه الشمس ،
وتتفاعل معه على أنه يسعى فوق التراب ، وإنما صار من معشر القاطنين فيه.
وموضوع البارحة حالة وجدانية ونفسية وفكرية متأصلة في أعماقنا ، ومؤثرة بقوة على حركة
الحياة التي نعاصرها ، ونحسب أننا نعيشها ونقدم فيها ما يجب علينا أن نقدمه ، لكي تبدو أحسن
وأكثر تطورا وسعيا إلى الأمام.

والبارحة من القوى الكامنة في لا وعينا الفردي والجمعي ، وهي التي تصنع ما تصنع في عالمنا
المأساوي ، وتؤسس للكثير من الويلات والتداعيات ، ونحن لا نعيها ، لكننا نمضي تحت لوائها
كالمصفيدين بأغلالها.

وهي الماضي الذي لا نرى فيه إلا ما يسيئ إليه ، ولا نريد أن نتفاعل مع ما هو جيد فيه ، لأننا
دون ذلك بكثير ، بسبب متلازمة البارحة التي أصابت عقولنا بالآفات ، وحققت على نفوسنا إنتصارا
ضاريا ، وضربت في أعماقنا ضربا مبرحا وقاسيا.

فأصبحت البارحة ريحا بارحا نلقى منها برحا بارحا.

والبارحة ثقيلة ومتراكمة على مدى القرون ، وتكدست في أعماقنا كأنها الجبال ، التي علينا أن
نحملها ونسير بها بخطوات أثقل منها ، ونحسب أننا سنصنع شيئا أو سنبنو مستقبلا ، ونحن بهذا
الثقل المروع ، الذي يلقي بنا على بعضنا ، ويصنع منا هياكل ظلام وخراب ودمار.

البارحة قبور أجيال أرادت أن تكون ، وصنعت ما بوسعها من أجل أن يكون المستقبل أكبر من
الحاضر ، وأعظم حضارة وقوة وتألقا ، لكنها هوت ، لأن الجبال التي نحملها قد سقطت عليها

وموضوع البارحة حالة
وجدانية ونفسية وفكرية
متأصلة في أعماقنا ، ومؤثرة
بقوة على حركة الحياة
التي نعاصرها

البارحة من القوى الكامنة
في لا وعينا الفردي
والجمعي ، وهي التي
تصنع ما تصنع في عالمنا
المأساوي ، وتؤسس للكثير
من الويلات والتداعيات ،
ونحن لا نعيها ، لكننا
نمضي تحت لوائها
كالمصفيدين بأغلالها.

متلازمة البارحة التي أصابت
عقولنا بالآفات ، وحققت
على نفوسنا إنتصارا ضاريا ،
وضربت في أعماقنا ضربا
مبرحا وقاسيا

فأصبحت البارحة ريحا بارحا
نلقى منها برحا بارحا.

البارحة ثقيلة ومتراكمة على
مدى القرون ، وتكدست
في أعماقنا كأنها الجبال ،
التي علينا أن نحملها ونسير

ودفنتها ، وهي تنادي برسالتها الخلاقة على سطح الأرض.

البارحة التي نندفن بها أجيالا بعد أجيال ولا نبارحها ، كالأسمك التي تعيش في الماء ، ولا يمكننا أن تكون حية بدونه.

فترانا من غير قدرة على المِبارحة والولوج في أعماق الحاضر والمستقبل ، بل كل سعينا يكون محكوماً بأنقال البارحة ، ومعطياتها وتداعياتها ، وكأننا لا نريد من الحياة إلا أن نستحضرها بمفرداتها ، لأنها غايتنا التي لا يمكننا أن نحققها ، وبهذا ترانا نتحرك ، لكننا لا نريد أن نحقق شيئا ، بل نخاف من الفعل ، لأن قيد البارحة أثقل من أي شيء يمكننا أن نفعله ونوفره للأجيال القادمة.

ذلك أن القادم لا يعيننا ، بقدر ما يعيننا أدب وثقافة وتصورات البارحة ، التي نذرف الدموع عليها ونقضي على وجودنا بسببها. البارحة أصبحت في ثقافتنا المعاصرة مناهج متعددة تدمر أصحابها وغيرها ، وتمضي في طريق الخراب المبين.

فهل وجدتم مجتمعا بشريا متقدما وهو يسعى بترس البارحة ، ويحمل كل أفكارها وتصوراتها ويحسب أنه إبن زمنه الذي هو فيه!؟

إن أبناء البارحة لا يعيشون في حاضرننا ، ولا يعرفون مستقبلنا ، وهم في حالة تراجع فكري ونفسي وروحي مرعب ، يأخذهم إلى بئر الظلام المعوق لكل ما هو حي ومتطلع إلى وجود مستقبلي سعيد.

ففي عرف البارحة أن لا حياة في اليوم أو الغد ، بل كانت في البارحة التي علينا أن نرتد إليها ، ونغير طبيعة الزمن وقوانين الأكوان ، لكي تتفق ومناهج البارحة اللذيذة ، التي تسخر لها أفواج المغلوبين على أمرهم ، وتدفعهم أمامها إلى أتون المصائب والويلات الكبرى ، التي تدر ربحا ماديا خياليا تحت رايات البارحة ، التي نخدع بها الصيد السمين الذي يسعى إليها متيما برواها الرومانسية ، التي تحبب الآهات إلى قلبه وتكرهه بالفرح وسعادة الحياة.

والبارحة بمبادئها المتنوعة ودوافعها الكامنة ، إنما تعبر عن آليات النفس التي تدع في تفاعلاتها السلبية القاسية المجردة من الحس والضمير ، وهي تقوم بكل المثالب والآثام بإسم أظهر القيم والكلمات والأعلام ، من أجل أن تؤسس مشروعها الإبتزازي ، الذي يخترن مفردات الشرور والخطيئة.

وإنها عالم يقطر دما وحرنا ودموعا ، ويزرع اليأس والانكسار في النفوس ، ويجعل المخلوقات الأدمية لا ترى الحياة إلا موتا وضياعا وعبثا ، وكأن الذي خلقها جاء ليلهو بها ويأس لأحزانها ومعاناتها ، ولا يريد لها الفرح والجمال والرحمة والخير والمحبة.

والبارحيون (أصحاب عقيدة البارحة) كأن منهجهم ظالم قاسي يصب الشر على الناس ، ويريد الإنتقام منهم ، ويسخر من وجودهم ويلقي بهم في جحيم الوجود الدنيوي التعيس ، وعليهم أن ينحنوا

بها بخطوات أثقل منها ، ونحسب أننا سنصنع شيئا أو سنبتك مستقبلنا ، ونحن بهذا التقل المروع

البارحة قبور أجيال أرادت أن تكون ، وصنعت ما بوسعها من أجل أن يكون المستقبل أكبر من الحاضر ، وأعظم حضارة وقوة وتألقا ، لكنها هوت ، لأن الجبال التي حملها قد سقطت عليها ودفنتها ، وهي تنادي برسالتها الخلاقة على سطح الأرض.

فترانا من غير قدرة على المِبارحة والولوج في أعماق الحاضر والمستقبل ، بل كل سعينا يكون محكوماً بأنقال البارحة ، ومعطياتها وتداعياتها ، وكأننا لا نريد من الحياة إلا أن نستحضرها بمفرداتها

إن أبناء البارحة لا يعيشون في حاضرننا ، ولا يعرفون مستقبلنا ، وهم في حالة تراجع فكري ونفسي وروحي مرعب ، يأخذهم إلى بئر الظلام المعوق لكل ما هو حي ومتطلع إلى وجود مستقبلي سعيد.

وإنها عالم يقطر دما وحرنا ودموعا ، ويزرع اليأس والانكسار في النفوس ، ويجعل المخلوقات الأدمية لا ترى الحياة إلا موتا وضياعا وعبثا ، وكأن الذي خلقها

لإرادته ويرتعبوا من هذا الوعيد الأليم.

ومنهج البشرية جمعاء ، رحيم طيب يسعى إلى الجمال والسلام والمودة وحسن الخلق والطباع،
ويبشر بالمحبة والسلوك القويم والخير العميم ، والتمتع بطيبات الأرض والسماء.

البارحة العقيمة المشوهة ، منطوق سلوك المعاناة الكريهة ، وعقيدة الإمتهان والإبتزاز وتدمير
الآخر ومحقه ، تحت شعارات سوداء لا ترى الحياة بل تعرف الموت وتحسبه الحياة لا غير.

البارحة المضللة المنكرة ، رمز الشر والفقر والجوع والضياع ، وعدو الخير والمحبة والسلام
والأمن والتقدم والرفاه.
ولن تبرح البارحة حتى إذا برح الخفاء.

جاء ليلهو بها ويأنس
لأحزانها ومعاناتها ، ولا
يريد لها الفرح والجمال
والرحمة والخير والمحبة.

البارحة العقيمة المشوهة ،
منطوق سلوك المعاناة
الكريهة ، وعقيدة الإمتهان
والإبتزاز وتدمير الآخر ومحقه ،
تحت شعارات سوداء لا
ترى الحياة بل تعرف
الموت وتحسبه الحياة لا غير.

وما سواها: الدليل

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm>

**** **

نحو اثرام دليل الأطباء و أساتذة علم النفس

شتاء 2013 : فصل السير العلمية بـ " شبكة العلوم النفسية العربية "

"السير العلمية" للأطباء النفسيين و اساتذة علم النفس

إضافة او تحديث السيرة العلمية

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

دليل الأطباء و أساتذة علم النفس: البحث عن " السير العلمية "

(مجموع السير العلمية للأطباء و لعلماء النفس: 1222)

طباء نفسيين

www.arabpsynet.com/CV/default.asp

(عدد السير العلمية للأطباء : 418)

أساتذة و اخصائيو علم النفس

www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

(عدد السير العلمية لأساتذة و اخصائيو علم النفس: 804)

<https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-mails/508821295867649>